بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحديث عن نشأة فكرة الجمهورية فى مصر حديث شائق وشائك فى آن واحد ، شائق لأن مثل هـذا الموضوع كثيرا ما يهفو اليـه وجدان الانسان ومشاعره ، وترنو اليـه معظم الشعوب لأنه يجعل سـيادة الأمة فوق كل سـيادة ، خصـوصا وأن المستقبل أصـبح للجمهوريات بعـد أن أصبحت الملكيات الباقية آثارا وتقاليد لا أكثر ، ثم هو حديث شائك كذلك لندرة مصادرة وتضارب الأقوال حوله .

ولمـا كانت المكتبـة العربيـة تفتقـر الى مثـل هذا الموضـوع فقـد حاولت جمع شتاته من الصحف المعاصرة ، ومذكرات وكتابات القـادة وشهود العيان الذين عاصروا تلك الفترة بالاضافة الى المصادر والمراجع التى أشارت الى هـذا الموضوع من قريب أو بعيد . وقـد تتبعت بدايات هـذه الفكرة منذ قدوم الحملة الفرنسية الى مصر ، وحتى يوم ١٨ يونيه ١٩٥٣ وهو الحد الفاصل بين النظامين الملـكى والجمهورى فى مصر ثم تطـرقت الى خـلاف قادة الثورة مع اللواء محمد نجيب حتى انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية وتبعـا لذلك فقد قسمت الموضوع الى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة بالاضافة الى عدة ملاحق . وقد عنون الفصـل الأول « بدايات فكرة الجمهورية فى مصر وتطورها حتى قيام الثورة العرابية » فذكرت أن هـذه الفكرة

وفدت لأول مرة الى مصر مع الحملة الفرنسية ثم تحدثت عن اختيار زعماء الشعب لمحمد على بطريقة تحمل فى ثناياها ملامح النظام الجمهورى ، وتتبعت الحديث عن هذه الفكرة فى كتابات رفاعة الطهطاوى ، وجمال الدين الأفغانى وتلاميذه حتى قيام الثورة العرابية، ورغبة بعض رجال هذه الثورة فى قيام النظام الجمهورى ، ولكن رفض رجال الدين ومجلس النواب لهذه الفكرة جعل العرابيين يخشون مفاجأة الرأى العام بنظام لم يستعد له .

والفصل الثانى بعنوان : « فكرة الجمهورية فى مصر من الاحتلال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى » وقد تناولت فيه أن هذه الفكرة لم تخمد فى أثناء الاحتلال بل تحولت من اشارات فى الصحف الى الاعلان صراحة عن قيام حزب جمهورى يدعو الى اسقاط الخديوية واعلان الجمهورية .

والفصل الثالث بعنوان : « فكرة الجمهورية من ثورة ١٩١٩ حتى الغاء معاهدة ١٩٣٦ » وقد تناولت فيه الشائعات التى ترددت عن رغبة سعد زغلول فى تغيير نظام الحكم فى مصر من ملكية الى جمهورية ، واعلان بعض البلاد المصرية عن اقامة حكومات على النسق الجمهورى ، والآراء التى قيلت حول رغبة حزب الوفد فى عزل الملك واعلان الجمهورية ، ثم تطرقت الى تفجر الموقف السياسى فى مصر بالغاء معاهدة ١٩٣٦ وتردد صدى الهتاف بالجمهورية فى المظاهرات الصاخبة التى شملت كافة البلاد المصرية .

أما الفصل الرابع فقد تناولت فيه حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ، وعزل الملك ومشكلة الوصاية ، وتريث قادة الثورة فى اعلان الجمهورية

والاكتفاء بعزل الملك ، واحلال ولى العهد محله ثم تطرقت الى تأليف لجنة الدستور وتقريرها بأن يكون نظـام الحكم فى مصر جمهوريا ، وتولى اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية بالتعيين واختـلاف قادة الثورة معه حتى تم انتخاب جمال عبد الناصر رئيسـا للجمهورية فى استفتاء عام فى ٢٢ يونيو ١٩٥٦

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى تتبع ملامح فكرة الجمهورية فى مصر كما أرجـو أن أكون قد تمـكنت من اضـافة شىء جـديد الى المكتبة التاريخية •

القـاهرة — ٢٢ يونية ١٩٨١

دكتور عبد المنعم الدسوقى الجميعى